طاعن في الضوء

قصص قصيرة جدًا

زيد عبدالباري سفيان

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

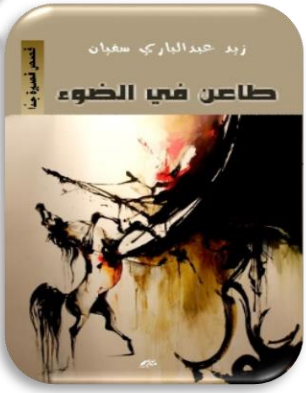

اسم العمل : طاعن في الضوء

اسم المؤلف : زيد عبدالباري سفيان

الجنسية : اليمن

التصنيف الأدبي : قصص قصيرة جدًا

الترقيم الدولي : ٨ – ٦٥ - ٦٧٠٧ – ٩٧٧ - ٩٧٨

رقم الإيداع : ٢٠٨١١ / ٢٠١٩

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : ٠٠٢٠١٢١١١٣٢٨٧٩

الإهداءُ

إلى الجراحاتِ التي لا تُرى..

ويبقى شخيبُها يصبُّ في عمقِ الصمتِ.

إلى كلِّ الذينَ يفقدونَ الإحساسَ بالمتاهاتِ اليوميةِ، والتفاصيلِ الصغيرةِ

ليتعاظمَ شعورُهمْ بالتحولاتِ الكبرى فينخرطونَ فاعلينَ في صيرورتِها...

زيد عبد الباري سفيان

****

مقدمة الكتاب

في مقدمته للجزء الأول من عمله الخيالي (حديقة الممرات المتشعبة) قال الكاتب الأرجنتيني خورخي بورخيس: (إنه جنون منهك ومستنزف تأليف كتاب ضخم، تفصيل فكرته في خمسمائة صفحة، من الممكن أن تشرح شفويًا بشكل تام في خمس دقائق.

أفضل طريقة لتناول مثل هذه الحالة هو التظاهر بأن هنالك كتبًا قد وضعت مسبقًا، وتقديمًا تلخيصًا وتعليقًا عليها).

أما كاتب القصة القصيرة الطبيب أنطون تشيخوف فقد قال: (إن على أدباء القصّة أن يحذفوا نصف ما يكتبون في قصصهم قبل نشرها)، والقاص الروسي هو صاحب نص "ثروة" القصصي القصير جدًا، الذي اعتمد نموذجًا شاهدًا لمسابقة ستيف مودد الأمريكية في هذا الفن.

أما القاص الفرنسي جي دي موباسان فقد كتب لتقديم روايته "بيار وجان": (الكاتب لا يتمثل هدفه في سرد حكاية

ولا في تسليتنا وإثارة عواطفنا، بل في إجبارنا على التفكير في المغزى الخفي للأحداث.. رؤيته الشخصية للعالم هي ما يريد إيصـــاله لنا في كتاب)... لقد أجاب الخيال الأدبي في القرن العشـــرين بأن القصة القصيرة جدًا هي النموذج الأمثـل لتحقيق الاقتصـــاد الدلالي الذي عبّر عن وعي عمالقة القصة المشار إليهم فيما سبق، وهي قصّة الكثافة الشـــاعرية المســـتقاة من تأثيرات علم النفس في فنون الحداثة، كما أنها الأسلوب الذي هتك الحبكة القصصية بقفزة نوعية من عهد التغريب الروائي إلى آثار الأقدام الهاربة فوق الثلج حســـب تعبير الناقد الأمريكي راد بري.

مع اندفاعة ابســـتمولوجيا الزمن ما بعد الحداثي، تم التضـــييق على الكتاب والصـــحف، وتنوع مفهوم الحشـــو اللفظي، فلم يعد التكرار المملّ واللامجدي فحسب، بل كل ما أبعد اللفظ عن الدلالة.

إنه الزمن الذي نعته عالم الاقتصـــاد الأمريكي جيرمي ريفكين بزمن الوصـــول، وفي هذا الزمن اتســـعت مســـاحة التجريب في كتابة القصة الومضة، المصطلح الذي وجدناه

تعبيرًا نموذجيًا بين الألقاب العربية الكثيرة المطلقة على فن القصة القصيرة جدًا، منذ ترجمات وآراء الدكتور جابر عصفور وفتحي العشـــري لانفعالات وعصـــر الشك الساروتيين.

إنه لمن الطبيعي أن تحظى تلك التجربة بتقويم مشـــابه لما أطلقه الجاحظ على الشعر في زمنه، حيث صادف الشاعر والشويعر والشعرور.

ومع التـها فت على كـتا بة النص الوامض برزت المواقف النقدية المتحمسة والكارهة والحذرة، إزاء ما تخطه الأقلام العربية في مختلف الأمصـار، فلا يخفى على كل متتبع عدم نضـوج التجربة الكتابية والنقدية في وصـف الطبيعة العامّة للممارســات العربية لهذا الفن، وقد تناول كتابي "فن القصة من الملحمة إلى الومضة" الأمر بتفصيل بالغ... اليوم وبعد أن نصدف كتابًا حوى مجموعة قصصية قصيرة جدًا فإن أول ما نبـحث فـيه هو المفهوم الذي أطلـقه فيلسوف الدلالة رولان بارت "ثغثغة اللغة"، والثغثغة كما عبّر هذا المبدع أشـــبه بمحاولات ناجحة لنطق الطفل، وهي كما الأصوات المتقطعة المنذرة بدوران سليم لمحركات

آلة تعمل بنجاح، فإمتاع الناقد بالنص المعروض شرط بالغ الأهمية لاكتساب "اللذة" البارتية ومعها "يثغثغ" خيال الناقد لترسيخ ما أضفاه بياض السرد القصصي القصير جدًا بمركز التحليل والحركة العميقة لملكة النقد التأملية، فتجري اللغة السطحية مدفوعة بلذة النص، وتكشف للمتلقي البنى الشكلية والعميقة للكتاب المعروض، وقد أطلقها السرد القصصي ولغته الخطابية ومزاياه المكتشفة، مع تحقيق الكاتب لتقنيات وأركان الفن المقصود وانزياحاته الأسلوبية.

كتاب "طاعن في الضوء" للكاتب زيد عبد الباري سفيان، حفّزت عنونته لتطواف ممتع في حديقة السرد القصصي القصير جدًا.. متنوعة الزهور والفراشات.

فالخيال أمتعه استلهام البنى العميقة والمضمرة تحت سطح الرصف الحكائي الظاهر، وهذا شرط من شروط الفن الذي لا يقف على حذف السواد، بل استعاض عنه ببياض مقروء بين الألفاظ والجمل والعبارات، فصنا عة الرمز لمرآة تعكس الضوء في اتجاهات متنوعة. و(طاعنٌ في الضوءِ) عنوان إشكالي مثير للشهية التأويلية، صنع ثغثغة محبذة

للمقاربة التناصية مع كتاب باولو كويللو (محارب الضوء).

والعنوان ابتدأ بالتوتر الذي تصنعه نصوص القصّة في هذا الفن، فهل الراوي الذي أعلن انفصاله عن الكاتب منذ جرس البدء قد أنتج حيادية المؤلف؟.. أم لعله نفسه المتماهية مع عصر الشك للساروت وتصريحات كلود سيمون في ثمانينات القرن المنصرم، حيث أثبتا أن الكاتب لا يكتب إلا ذاته، والنص عكس ثقافته ووعيه.

لقد حمل عنوان مجموعة الكاتب زيد وجهتين متضادتين، فهل الراوي شبيه بمحارب باولو الواقف في الضوء لردّ العتمة ومحاربة الشرور، أم هو يائس وعدمي مثل سارتر وكامو، انتهك المرئي والمعاين وربما تشبه بأليوت فحمل شحنات الكره والحقد على مصير عصر الوصول المابعد حداثي والموروث عن بنية اجتماعية لا تنعكس بغير الظلمة والتشاؤم الشوبنهاوري...

ابتدأ القاص بنص بصيرة فناغم العنوان بالعنوان وأثبت الصلة الخاصّة لمجموعته القصصية التي أنشأها على ازدواجية تضادية، فالبصيرة نقلت حال الفقر الاجتماعي

وقد واكبته اللامبالاة وفلول المنطق وظلامة العقل في معنى منفعل من بنية شكلية قوامها الحبكة الأثرية لقصة المفارقة التهكمية الساخرة، فالبصيرة إدراك محموم لواقع الحال والكارثة في قائد مركبة تتنوع وجهتها وهو ينتظر نظافة سبله بعقل مأفون.

حوت مجموعة الكاتب مئة وثمانين نصًّا قصصيًا، خاتمتها "نكال" ومعه أطلق السرد القصصي القصير جدًا ما يدين البشرية في ضميرها، فالحصاد تحزنه الغلال والنكال شرّ العاقبة المستطير.

مجموعة الكاتب زيد عبد الباري سفيان القصصية القصيرة جدًا هي نصوص متنوعة الأفكار، حملها عقد سلسلة إبلاغية مقتصدة، والعقد اتسمت بالفرادة في امتلاكها التشابيه والاستعارات والمجاز الذي دنا كثيرًا من اللفظ الشعري في بعض المواقع، ليحافظ على الطبيعة السردية للنص الحكائي الذي حقق مفهوم الحبكة الأثرية وما استلزمها من محوٍ للشخصية القصصية والبيئة الزمكانية والحدث، حيث تثبت الإطلاقة المكانية للروي المعتمد على الانفعال.

لقد استخدم الكاتب في مجموعته القصصية مختلف أشكال الخطابات السـردية التي استخدمت ضمير الغائب والمتكلم، ونوعت أساليب النقل الإبلاغية من النقل الإخباري للانفعال الداخلي والخارجي إلى صيغة المراسلات والمذكرات. وفي كل النصوص اعتمد الكاتب لغته الخاصّة، التي حققت ثنائية لغوية هي شرط من شروط الوميض القصصي في إنتاج الخط السردي المزدوج والذي حمل العمق مع السطح، ليبدو العمق بمنحى دلالي مناقض للسطح في بعض الأحيان، كما في جملته: (قفز من جلبابيهما توم وجيري)، فالسطح أبرز الدعابة والتسلية بينما حمل العمق العداوة، وقد يبدو العمق مشظيًا لفكرة السطح (معظم النصوص).

أمكن نعت المجموعة القصصية بالنماذج الإيحائية البسيطة، فقد ابتعد الكاتب في تأدية أغراضه عن المعاظلات الكلامية التي تخرج السرد عن الحكاية، كما تجنب المحسنات اللفظية التي توقع النص في شرك الخاطرة وهو تجنب السطحية والابتذال لحجب الخط صفر في التأويل.

وامتلكت النصوص تقنيات عديدة للسرد القصصي القصير جدًا، كالأسطرة (ذكال وجرم) والفانتازيا (إضمار) والتلغيز (مصلح اجتماعي) والترميز (تلميع) والسخرية (عاقبة) والمفارقات السلوكية (المدينة العميقة وإخراج).

حققت النماذج القصصية لكتاب طاعن في الضوء غايات الفن في الوصول إلى عقل قارئ تستهويه سمات هذا العصر المعمارية في مستوى الفنون الأدبية، من حيث اقتصاد اللفظ السردي وإشباعه بدلالات واكبت الطبيعة البشرية لإنسان الزمن الحاضر، وأبرزت النصوص ثقافة الكاتب الشمولية وقدرته على تحميل اللقطة البانورامية أعباء الفكر المعاصر في رصد التبدلات التراجيدية لعصر الوصول. أسس للمفهوم انشغال النصوص بالقيم الأخلاقية والفلسفية والاجتماعية من حيث الفكرة والموضوعات، واستثمار العلوم الرياضية والفيزيائية والجيولوجية والنفسية وغير ذلك في سياقة الفن القصصي الوامض، الذي مكّنته لغة الإيحاء، والانتقال بمركزية اللغة من الصوت إلى الكتابة، ومن الميتافيزيق إلى اللغة

الغلو سيماتيكية العلمية، حيث ا ستوعب الفن المقت صد التطورات الأبســتمولوجية لثقافة العصـــــــر، وأمكن لفراشات الناقدة لويزا فالينزولا أن تطيـــر بين صفحات كتاب (طاعن في الضــوء)، والناقدة قالت: (أشــبّه الرواية بالحيوانات الثديية الضــخمة المتوحشــة كالنمر أو المدجنة كالبقرة، أما القصة القصيرة فهي تشبه الطير أو السمكة، والقصّة القصيرة جدًّا تشبه الفراشة ذات الألوان القزحية في أحسن أحوالها).

لقد حقّقت النصــوص رؤية الدكتور فايز الداية لهذا الفن القصصــي حين قال: (المسهم في هذا اللون القصصي عليه أن يكون متمكنًا في الأصـــل من الأداء اللغوي والفنّي، ومن أساليب الســـــرد، وعنده رؤى يقدمها في الحياة وفي المجتمع).

فمن حيث الأداء اللغوي نكاد لا نعثر على جملة سردية في الكتاب أمكن الاســتغناء عنها، أو اســتبدالها بما هو أكثر بلاغة واقتصـــادًا ورمزية، كما نوّعت النصــوص خطاباتها لتأكيد أن هذا الفن وبالرغم من اقتضـــابه

واقتصـــاد ســـاحته فهو جنس أدبي مرن، مدرك للتنوعات الأسلوبية التي اشترطت إجناسية الفن.

أ ما رؤى الكا تب فقد أثبتت ثقا فة شـــاملة للجهات الفلسـفية والسـسـيولوجية والرياضـية، جعلت فراشـات كتاب (طاعن في الضـوء) اللويزية تحطّ على أنواع مختلفة لزهور حديقة الكتاب، وهي تحمل أفكارها العميقة على أجنحة لطيفة شـفّافة، أشـبعت بالدلالة وسـهولة اللفظ. لقد تمثل الكاتب زيد عبد الباري سـفيان في نصـوصـه مقولة إدواردو غاليانو: (أحاول قول الأكثر بالأقل، لأن الأقل هو الأكثر) وهو مكّن الكتاب من أن يكـــون نموذجًا احترافيًا في فن القصـة القصـيرة جدًا، وبالتأكيد فإن القصص المعروضة عكست أسلوب الكاتب الخاص، في مقاربة هذا الفن الصعب، وهو أسلوب مضاف للتنوع المشاهد بين الكتابات العربية الناجحة في هذا الفن.

د. زهير إبراهيم سعود

****

١- بصيرةٌ

أغمض الأخضر ضوءه مفسحًا المجال لمن يقبعون خارج حسابات المدينة؛
هرع يمسح النوافذ الجانبية، نطّ إلى الزجاج الأمامي، لمَّعَه بأكمامه، بيديه، بعبرة حائرة...
بمحاذاة إشارة المرور لوّحت بائعة المناديل بيدها:
-لا... لا... ليس هنا.. الغبار يعلو قائد المركبة.

****

٢- استئثارٌ

يوارونها فزعًا عليها.
يزهد عن تكديسها في الخممة، يطلقها في عزّ النهار.
أضنته رحلة البحث في درابٍ هاربة.
لمّا أمكن منه اليأس خلعَت بنات الضوء أردية الغياب..
آبَت إليه، حملته على رفرف الشمس فاستدار..
رأى الدواجن تصفق أجنحتها فتسقط في عمق المزبلة.

****

٣- مدحٌ

قالوا بأنّ قلبي غيمة، وبالشعر سأمسح وعثاء السفر عن العصافير؛
شهقتُ بهجة.
في جمعٍ غفير أجازني المتنبّي...
خفضتُ رأسي ليوشّحني وسامًا على عنقي علّقَ طبلًا.

****

٤- عاقبةٌ

اكتفت الحرب بخطف يدي...
تحت غمرة الفرح لم أفقه معنى أن ينادوني الشهيد الحي.
لمّا فاحت رائحة الفقر منّي أدركتُ أنّ معاشي قد أحيل إلى الجنّة.

****

٥- رصيدٌ

في يوم مسغبة أضنته الرحلة وأعياه السفر؛
خبّأ شماله حفظًا لماء وجهه المُراق. مازال يمتلك في
رصيده يدًا..
في سوقهم يصرخُ: -هل سعرها يسدّ الرمق ؟.

****

٦- إبهامٌ

أسفرَت عن وجهها المنبلج؛ اقترفَت جريرة الكلام.
ضرب عليها خدرًا...
كلما تعرّت رماها في الأبْؤُر العميقة.
أضحى في مأمن من رقيب وعتيد.

****

٧- نضوبٌ

حشر الليل جنده، مسخ قصيدتي نعشًا، شيّع على ظهرها ضحاياه.
تلمّستُ طريق العودة..
سحبتُها أحرّرها من أسره، يدي البكماء اختارت قيده.

****

٨- استخفافٌ

تفانوا يضخّون الوتين.
عن كثب يراقب المشهد... يقدّم اليمنى ويؤخّر اليسرى.
تهشّم الجدار.. أضحوا قاب قوسين...
أقبل مدجّجًا بالرغبة؛
أبدى مخاوفه عليها، تعهّد بالبقاء مؤقّتًا لتأمين العبور.
انقضى الأجل الموعود.. القائد على العرش استوى.

****

٩- تمرّغٌ

رغم ما يكتنف أيامه من شحوب قاوم إغراءات التسلق.
جَاهدَ في رسم عالمه التجريدي.
من خلف الأسوار غازله وميض الزجاج،
قاده إلى سرك، استهواه اللعب.. راح ينطّ ويتشقلب...
عاد من غيابه ينسج الحكاية الجديدة...
قال صديقه: -ولم لا؟ لم لا؟
حينما شاهده يقفز من مكانٍ إلى آخر.

****

١٠- رداءةٌ

نُبّئتُ أنّ حوافر القحط تخرشُ خصب بلادي؛
فخفَقَ اشتياقي لحقلنا..
للفزّاعة التي وشَت للطَيور بالجرار..
لأبي الذي في راحتيه عابَثَ الطينَ البذار؛
بذلتُ له ما في يديّ لقاء رسم المدينة البعيدة.
في الموعد تلوّن الرسام... احتلّ عرقوب صدر اللوحة.

****

١١- تضَخُّمٌ

ثلاثتنا -ماأشقانا!- زُرّاعٌ مثل أبينا...
اتّهِمتُ بزرع الشقاق خلال التقاطي صورة لأخي المتوفّى
وهو متقوّس على زراعة لغم.
كبيرنا الذي يزرع الابتسامة فتنبت على شفتيه وردة
نهض يجلي صورة الفقيد...
انفجرَت.. تطاير الفرح من بيتنا أشلاء.

****

١٢- ركودٌ

قبيل اختناق الأفق سارت بنا الحافلة في السهل.. اتجهَت
إلى الأعلى؛
ارتعدت الفرائص، تعالى الصراخ.
أدارها القائد صوب المنحدر حين همس أحدهم في سرّه:
-عائلتنا مصابة برهاب القمم.

****

١٣- خجَلٌ

سألني: -من انتصر في المعركة؟
بكى السؤال حينما رفعتُ يديّ المبتورتين.

****

١٤- لصوصيةٌ

شاهدتهم ينفّذون حدّ السارق؛
فكّرتُ في من سرقت دموعي، قلبي وعقلي...
ضحكتُ.. يا للغباء!! كم تحتاج من الأيدي كي تتطهّر.

****

١٥- تلميعٌ

قفز من قلب العتمة يشعل المصابيح؛
أشهر يده المبتورة:
-يا لقدرها التعيس!!
ألا ترون الجسد ملوّثًا من الرأس حتى أخمص القدمين؟

****

١٦- غيابٌ

لعقني اليتم فقفزتُ إلى حضنه الدافئ...
مضيتُ أمشي على أطراف سذاجتي؛
تشاقيتُ، ركضتُ على صدره، خرشتُ ذاكرته؛
ركلني...
في الجوّ أهوي ومازلت أضحك منتظرًا سقوطي في يديه.
بدأتُ البحث عنّي؛
وجَدتُني جثّة مسجّاة بين رصاصتين.

****

١٧- تأْثِيرٌ

أشجى الليلُ قلوبنا الهشّة؛ سهرنا في حديقة المنزل.
مكثنا نراقب يراعًا ووميضها اللافت.
لم يطل الوقت حتى انجذب نحوها ذكر.
أيقنتُ أنّها وَلْهَى تبحث عن عشيق.
عادت بي الذاكرة القهقري..
التفتُّ إلى رفيقتي:
-لم نشهد يراعًا ترسل هذه الإشارات الضوئية!!
-في مدينتنا كل شيء يقتفي الظلام.

****

١٨- تفخيخٌ

على أرضٍ حبلى بالبارود اتّفقوا على إسكات المدافع؛
تشكّلت لجنة السلم الأهلي...
نَصّبَ عودُ الثقاب نفسَه رئيسًا لها!

****

١٩- خروجٌ عن النصِّ

دائم الحزن واللوعة، يذرف الدموع في الأفراح
والأتراح.
في فاجعته الأخيرة فاجأ الجميع بالصمت!!
يمشي اليوم في الطرقات وهو يضحك.

****

٢٠- جحودٌ

أدهن لساني الطويل بالعسل، أطوف على المحتاجين،
أقضي حوائج الأرامل؛ يذاع اسمي.. تتضوّع به المجالس.
تدسّ فمها في إبطها،
تبتسم كلما فُتحت سيرتي.. صاحبة الشفاه الندية.

****

٢١- ذريعةٌ

نفدت المخازن ممّا يقيم الأود؛ سارت الحشود تدقّ أبوابه...

خرج يبكي السكينة العامة.

قلبه رؤوفٌ... قال أحدهم.

أضاف آخر:

-تمامًا كجدّي، فقد نهانا في رحلةِ صيدٍ عن إفزاع العصافير.

****

٢٢- خلاصٌ

لم يكن له من هدف سوى الخروج من الدائرة المغلقة.
سار خلف بصيص النور الخافت،
عند كلّ بوابة كانت تضيق.. تضيق.. وتشتدّ ظلمتها الردهة؛
التفَت إلى الجهة التي ولّاها ظهره.. ألقى بنفسه في قعر العتمة.

****

٢٣- ثمنٌ

انسلّت الهوام، توارت العقارب في الجحور،
الزواحف في القيعان، الشقوق الخاوية أغلقت أفواهها.
وضربتِ الصاعقة قمّة الجبل.

****

٢٤- مُناطحةٌ

طحنني الحاكم وصنع منّي حصيرة.
الأشدُّ مرارة من ظلمه فعلة أخي...
استولى على فرصتي.. بات في القصر سجّادًا متعدّد الألوان.

****

٢٥- تصابٍ

علّقَتِ الحربُ على كتفي بندقية.
تمنطقتُ بهيبتها...
بين كل فينة وأخرى تدسّ في جيبي القليل من المال.
أعجزتني إغراءاتها؛
رافقتها متجاهلًا توسّلات أمّي.
ولمّا عدتُ إلى داري ركضتُ لعناقهم؛
سقطتُ كقرية منكوبة،
فقد خرَج حَمَامي يلعبون معها.

٢٦- تصدُّعٌ

من خلف ساترٍ هَتِكٍ تلفّت حواليه؛ وضع الممحاة محدّثًا نفسه:

-العتبة كشفَت المضمر، النبرة قطعتِ الوصل، الجملة محاصرة بفاصلتين.

خسر اليراع حلمه بكسرة ضوء.. ارتجفَتِ الهمزات في النصوص.

****

٢٧- توريثٌ

على صفحة بيضاء سقطَت دمعةٌ حَرَّى؛

حفرَت عميقًا في داخله، بزغَت، ربَت معه شيئًا فشيئًا؛

أصبحت بذرة الحزن أشجارًا.

****

٢٨ – بقايا

يسير بقلبٍ لهيف، كل شيء فيه يرنو إلى المدينة.. (يُقبّلُ ذا الجدار وذا الجدارا).

صبيٌّ تحت سنّ التشرّد يرمقه بسخرية..

استدار وفي حنوّ:

-بعد انسحاب الوحش الضاري خرجوا يجمعون الأشلاء؛

قلبٌ ينزف في ضاحية، جمجمة في شِعب، قميصٌ عالقٌ

فوق أشواك الفلاة،

جُمع الشتات.. فذاك أنا، فهل عرفتني يا بني؟

****

٢٩- تفريقٌ

في حافلة بلا نوافذ وجيوب ممزّقة تخاصمنا، اعتدّ كلٌّ بربّه.
كلّما سكنتِ الضجّة رمى السائق بكلماتٍ فارغة.
من المقعد الخلفي صرخ فينا: -لن أؤمن إلا بالإله الذي داخلي.
تعالى تصفيقنا وعُدنا نعضّ الأنامل.

****

٣٠- إذعانٌ

وثبَ خارج الفعل.. أكل الطير من رأسه، ترك الجسد للديدان...
فَتّشَ عزرائيل في كتاب القضاء والقدر؛
شبَكَ يديه خلف ظهره...

****

٣١- إضمارٌ

علقَ قلمٌ في القطار، لفّ في المنعطفات؛
تشكّلت خطوط شائكة.
أحيلت المتاهة إلى خبراء؛ كشفَ الاستقراء استحالة
اللحاق به إلا بسلطان.

****

٣٢- هاويةٌ

بسطتُ للأمل يد الصلح؛ ألقى بظلاله علي، حرّضني ضدّه.
عدتُ أنقذ حروفي وأشيائي القديمة من بحر اليأس؛
غرقتُ في لجّته.

****

٣٣- توابيتٌ

تمادى القمع؛ تململتِ الأضرحة، فُتحت بوابات التاريخ..
انتفضت المومياوات مُطالبةً بتقرير المصير.

****

٣٤- إغراءٌ

يسرحون في أعلى طابق للفرح، يختالون بأثوابهم القشيبة،
يتبادلون المُهَج في صورة قُبَل.
تمنيتُ أنني على قيد الحياة حينما ساورني حنين إلى طعنة مباغتة.

****

٣٥- أيادٍ

تسامق.. بدا نايفًا فوق بواسق النخيل؛
نصبوا له الشراك..
أخفقوا في النيل منه.
صديقه الذي تمطّط وبات ذيلًا طعنه في الخاصرة.
أرخى جسده: -إذن فليمت قيصر.

****

٣٦- تناسلٌ

حدّقَ في معروضات الفاترينة؛ ذرفَت عيناهُ لَمَّةً من الأطفال...

****

٣٧- مغامرةٌ

على كتف الغمام غرقَت في التأمّل، تحيكُ خميلةً للألق،
تسكّعَت على أرصفة ما ورائية،
توغّلَت في الشكّ والقلق، نحتتِ الحزن الدفين، تفتّقت على
شفتيها أسئلة وجودية؛ غَدَت قصيدة توحّد.

****

٣٨- شرعٌ

يجرُّ جسده النحيل في الشوارع، حذاءه الممزّق يخرش
العراء.
رنا إلى التنانير؛ تضوّر الرّصيف، شهق الحنين؛
غافلهم...
برغيف سدّ الرمق.. سجّى يده على المقصلة.

****

٣٩- انسلاخٌ

رَكبَ ناصية الرياح.
قاومت هبوبه المستبيح.
انغرز اللقاح خلال الارتطام، هزّ كتفيه ومضى..
الزهرة التي بزغت رقصَت للإعصار.. فكّتِ الارتباط مع الصنوبرة.

****

٤٠- تواطؤٌ

شرع يرسم مدينة خضراء حالمة؛
خذلته الشمس.
الصقيع والريح كانا حاضرين.
تجاوز المعابر...
على بهو الخيام بُكاء يختنق ويجهش بالحنين.
امّحت المدينة كلمح البصر،
بقيتِ اللوحة غارقة في دمعهِ السخينِ.

٤١- وسواسٌ

خلال عبوره ارتطم في مطبّ؛ انكسرت أمنية في صدره.
في المشفى شرعت تجسّ نبضه؛ استشاط غضبًا...
هدّأ الطبيب من روعه، همس في أذنها:
-إنّه مصاب بفوبيا النبض.

****

٤٢- مُبايَنةٌ

في حالك الوحشة قُرعت النوافذ...
عواءٌ يلفّ المدينة، يجوس الليل البهيم؛
هرعنا من شهقة الأبواب، أسرينا إلى الغابة؛
شهدنا الذئاب تحتفل بذكرى براءتها من دم يوسف.

****

٤٣- نكثٌ

عاهد النملُ شجرة الخرنوب بأن لا تُكشف لها عورة؛
منحتهم جوفها سكنًا، رفدتهم بالحياة.
تاه النمل في دهاليز الإرث، علق في عفريت الغبار؛
غزت الخنافس الجذوع.. بعثرتهم الرياح الهباب.

****

٤٤- اِرتيابٌ

يتقن لغة الجسد.. يغوص في أغوار الحديث.
لحاجة في نفس الوالي عيّنه مستشارًا، ألزمه مجلسه؛
بات مثار سخرية كل من رآه...
يسمع شيئًا فيحكّ أرنبة الكلام.

****

٤٥- انفراطٌ

عارَكَتْ أبي ليُبقي على الطاولة المنسيّة إثر عزمه التخلص منها.
بقلبٍ مفعمٍ بالتعاسة تساءلتُ:
-كيف أصبحت أمّي خارجًا بينما تتوسّطُ هي مجلس الدار؟

****

٤٦- بهرجةٌ

لأيام كثار وهو يجلدني بتوبيخه.
كم صرخ في وجهي: -لا شيء أقدس منها، لا شيء...
ومضيت مؤمنًا بالحرية وبلا سقف، بذلتُ لها حتى تمزّقت أيامي.
دعاني لزيارته..
مذهولًا شيّعتُ تضحياتي تحت سقفه الواطي.

٤٧- أطوارٌ

أمّنا المحترقة أنجبتنا رمادًا؛ انتظرنا الإرث يأتينا.
فرّقتنا الرياح الهباب.

****

٤٨- خذلانٌ

أطلُّ من شرفتي على هامات الأنقياء..
بدَت شاحبة تلك الليلة وأنا ألوي يديّ خلف ظهري.
العيون السائبة تلهث خلفها...
الكلاب على جانبي الطريق نائمة...
انسحبتِ النجوم.. تدحرج القمر في العتمة...
تحت غائلة القحط استغشيت ثيابي..
شيّعَتها جيوش النمل إلى حفرة.

****

٤٩- إفاقةٌ

في متجر المدينة تحيّن فرصة ليلاطفها؛
اقترب.. عاجلها بابتسامة.
-مرحبًا عمّي؛
احدودب ظهره، ابتاع عكّازة وعاد إلى وجعه.

****

٥٠- حيرةٌ

تعاركا.. نشرا الفوضى بداخلي.
تعصّب أقربائي وأصدقائي وحرّضوني ضدّه قائلين لا تيأس؛
طردتُ اليأس الذكي.
امتعض الأمل الغبيّ.. حنَق مُفارقًا وبكى عليه.

****

٥١- وتريةٌ مثلمة

وقفتُ على قدمٍ واحدة أعزف للجمهور؛
تندّروا شحيج قيثارتي.. أداروا ظهورهم.. رموني بالعقد.
أخفيت عنهم أنّي بلا يدين، وأنّ اللحن صدى سوط
وشخيب حنجرة.

****

٥٢- مداولةٌ

مشى مزهوًا بانتصاره؛ سألهم: -من أعزّ نفرًا؟
في معركته الخاسرة اعتلت صدرَه قدمٌ، تناهى إلى مسامعه
ذات السؤال؛
أجاب: -أنت يا سيدي.

****

٥٣- جَدَثٌ

خفضتُ لها جناح المواطنة الصالحة ولم يَفُتُّ ذلك في قسوتها...
تقمصّتُ شخصية أبكم وما زالت تطاردني بالكمد.
قضيت دهرًا أختبئ خلفي...
وحينما عدت إلى المنبت ربتُّ على باب الدار فاحتضن الغياب.
صرختُ ها أنا ذا قد أتيت فضمّني إليك...
شهقَت النافذة: -أين أنت؟
التفتُّ خلفي فلم أجدني...

****

٥٤- غوغاءٌ

أوتي الحكمة... علم ما في اليوم والأمس قبله؛
استشرف الغد، سلك المناطق الملغومة لتأمين السفر.
حملوا عليه بمديّهم: -أخَرَقتها لتغرق أهلها؟

****

٥٥- تواترٌ

تقدّمت جيادنا دابّةٌ عرجاء؛
اختصمنا مع الشمس، نازلنا ظللنا بعكّاز أصمّ.
سَلِمنا من الصراع على القيادة.. لسنا في القطار.

****

٥٦- افتداءٌ

نزل عابر السبيل ضيفًا لدى قاطن زاوية.
وقف على حافّة السراب...
تمنّى لو يُؤثره أو ينبت الدمع سنبلة...
تقاسما شهقةً مبتلّةً برائحة الرغيف.

****

٥٧- فرناسٌ

تهاوتِ الأساسات؛ أشرفتِ المدينة على السقوط...
توغّلتُ في الجذور... وقفتُ في المنحدرات تائهًا بين القحط وأسباب الهبوط.
شاردًا في حيرتي لمحتُ قبرًا جريحًا، وعصفورًا يريد أن يطير،
أجنحته بالقرب منه، محنّطة منذ ألفيّ عام.
نسيتُ لمن قرأتُ الفاتحة...

٥٨- مَحاكمٌ

كسرتُ الأبواب.. نفضتُ الغبار عن المومياوات..
رجموني وهم يصرخون صبأت.. صبأت.
شقّ الكاهن صدري، فتّشوا عن المضغة السوداء...
وجدوا إلٰـهًا يرتجف.

****

٥٩- مطاردةٌ

نكاية في الماضي التقطتُ صورة وأنا بكامل أناقتي،
علّقتها على الجدار.
في خلوتي سرقتني الذكريات.. من الإطار قفز حافيًا بائع المياه.

****

٦٠- تماسٌ

مشوا في خطٍّ مستقيم، تساقطوا واحدًا تلو الآخر.
فطِنَ أنّ الصراط أعوج...
خرجتِ القرية تلتمس بركات الناجي.

****

٦١- تُكْلٌ

نفَروا خفافًا، عادوا ثقالًا.. جيوبهم ممتلئة وحتى البطون.
خلّفوا وراءهم شجرة مبتورة، انسكب صوبها نهر دموع.
عادوا يحملون بقايا ديناصور، نصبوا منه اثنتين وعشرين خيمة.

****

٦٢- ظلٌّ

فقس عصفورًا في يديها، من أهدابها نبَت ريشه.
لمّا حملته الأكتاف مُهرولةً ركضَت تسبقها دموعها،
لمست نعشه فاخضرّ عوده؛
عَتا جناح الذل... لَهَثَ خلف جناح بعوضة.

****

٦٣- انكماشٌ

ينفش ريشه، يؤدّي يمين الولاء والدفاع عن الحمى ثمّ يدّعي البيعة...
في أول بارقة خطر أخرج رأسه مناديًا:
-(ياأيّتها النمل ادخلوا مساكنكم.)

****

٦٤- دوّامةٌ

يرسمهم رابضين كخراف...
يتابع رسم المشهد، تتّسع المساحة شيئًا فشيئًا؛
خلف غلالة من الظلّ تحفر الألوان في المجهول؛
برزوا يصقلون تمثالًا.!!
رمى الفرشاة وهرع إلى القصر..
رفع حاجبيه محدّقًا في رفاق صباحاته.!!؟
عاد مسرعًا يمحو تلك الزاوية المعتمة؛
أفزعه صراخ: -لمَ تركتني هنا.. لمَ...؟
ورأسه في اللوحة يتمرجح على مشنقة.

****

٦٥- تعتيمٌ

وأنا على قارعة الانتظار سألني:
-لماذا سكن توقك الجميل؟
-أترقّب دورة التاريخ فهؤلاء لا يفرّقون بين الناقة والجمل؛
بكى صديقي على الجمل.

****

٦٦- تقتيرٌ

هممتُ برفع يديّ مبتهلًا، لم أنبس ببنت شفة.
أدعية الجوعى تساقطَت في نصف المسافة،
بعضها لم تبرح الأرض قيد أنملة.
لهاثات اكتظّ بها المدى، أطلّ شرَهٌ من نواجذها...
وضعتِ العصافير في إبطها ومضَت نشوى بطعامها.
حدبة حمراء اكفهرّت.. حرّضَتِ السماء ضدي فور سؤالي:
-لماذا أدعية طلاب الخبز بلا أجنحة؟

٦٧- ترحيلٌ

تذكّرتُ يوم استولى عمّي على مال أبي المتوفّى وبتواطؤٍ من القاضي.
أخي الأكبر لم يعد بعد، حمل ملف القضيّة إلى الله.

****

٦٨- إنعطافٌ

سحيج مواعظه صهرتني حممًا؛
سمّيتُ ربّ الغلام وألقيت بنفسي في الأخدود.
لمّا أتى عليه الدور جثم على ركبتيه... همسَ: -لا طاقة لنا بجالوت.

****

٦٩- ضحالةٌ

دعاهم في خطبه أن يكونوا كالبنان؛
خرجوا يشدُّ بعضهم بعضًا.. دلفوا في أتونها.
بعد مسيرة رعب ارتصفت الجثث كبنيان مرصوص.

****

٧٠- كنزٌ

في قرية ظالمة أقمتُ جدارًا يريد أن ينقضّ..
لم اتّخذ عليه أجرًا.
يا للبلاهة!! نسيتُ أنّني يتيم القرية.

****

٧١- صراعٌ

نفض التراب، هرول من المقبرة، لم يجدني في منزلي.
لمحني وسط المدينة منتصبًا على منصّة؛
ذرف الدمع، وضع إكليل ورد، فرّ حابسًا أنفاسه قدري الكفيف.

****

٧٢- تَنَاءٍ

في المنفى سألني...
أبكي وهو يستعجلني ويعيد السؤال.
ضحكاتهم أدمَتِ الكلام؛ خفضتُ جناح الصّمت...
تلفّتُ حواليّ علّني أجد من يخبره بأنّني أحفظني عن ظهر حزن...
ولمّا ألحّ في طلب الجواب سحبتُ جثّتي بعيدًا...
تبعني معتذرًا..
أدرك بأنّ جذوري تنطق بالدمع ومبتلّ الكلام.

٧٣- تشكُّلٌ

خرجتُ أبحث عنّي... ترصّدتني الخيبات عند بوابة
الذكريات؛
زرعتُ ذاكرةً إلكترونية...
اختبأن فيها على هيئة فيروسات برمجيّة.

****

٧٤- تَدليسٌ

سنوات مضت وهو يمتشق لسانه، يسري إلى ضواحي
المدينة، يحرسها.. يمنع عنها شرّ الطامعين.
تناقل الرجال حكاياته، رَوَتِ النساء بطولاته.
حينما تعثّر لسانها وجدوه وراء الأكمّة.

****

٧٥- مُشاحنٌ

انتابته رغبة في التخفف من أوزاره؛
اتجّه إلى حيث تُشدّ الرحال...
في الصحن المقدَّس رماه ظلّه بسبع جمرات.

****

٧٦- جدليةٌ

في ميدان كسيح ربط أبي الحبل إلى المئذنة.
شدّه ابني ناحية برج الإرسال؛
اندفعتُ أمارس لعبة القفز على الحبل...
تقهقرتُ من ظهر الزمن.. انفرطَت عرى المكان.
طويتُ آمالي على الغارب.. قعدتُ أصفّقُ للمنتصر.

****

٧٧- اختراقٌ

وقفنا على ناصية الحلم، نسجنا راية من الأمل الأخضر..
زيّنّاها بصقر مستورد؛
اكفهرّ القمر من نزف السّارية.
شهقنا وقد بلغنا شدقي الموت... رأيناه نقّارًا يثقب لبّ العمق.

****

٧٨- تأوّهٌ

بعد أن ألقت الحرب أوزارها دُعي إلى حفلٍ خيريٍّ لجبر الضرر؛
لم يُسمح له بالدخول، فقد نسي قدمه المبتورة في الرصيف.

****

٧٩- هدنةٌ

جفّتِ المنابع.. انسابت شحيحة في دواليب السواقي، ترنّحت هائمة،
تكافح الحوافّ لتنجو من النضوب.
توقّفت يداه عن قرع الطبول..
امتدت إلى الجرح والحدق تمتح الدلاء صوب البحيرة...

****

٨٠- تخبّطٌ

مسكونًا بالقهر، تلبّسته الريبة؛ انتفخ بطن الوسوسة.
سقاه المداوي جرعات من الوهم.
لمّا تعافى نقر على رأسه قائلًا:
- العطب كان ها هنا.

****

٨١- إنقاذٌ

على هيئة حفيفٍ مضيتُ إليها؛
شكوتُ حالي وعقدة الفأس والحطابة:
-طفلًا كنتُ ياطبيبتي أقف باكيًا على ورش النجارة،
أتصاعد أدخنة.. تحرقني الذكريات القديمة.
-إذًا أنت الشجرة التي تحتطب منها المدينة.
وأسرعَت تلملم الحطام..
نفضَت ما علق في يديها من ذرات الرماد
بعد أن وضعتني فحمًا لمدفأة.

****

٨٢- تطبيبٌ

يئنّ الحبّ من حروق، ينحني القمر باكيًا؛
سارع يلملم الشتات فوق الطنين والأدخنة.
استيقظ على دبيب العفن؛
استلّ خنجره وأغمده في الجرح القديم؛
احتار الجرّاح كيف ينقذه.

****

٨٣- سحيجٌ

أنفق جلّ عمره ينفخ في النار للوقاية من البلل.
لقي خطاب نافخ الكير استحسانًا خلال تعيينه قائدًا
لشعبة المطافي.

****

٨٤- مخالبٌ

ذوَت على ذلّ السؤال، رمقته بروجٍ مضعضعة..
غفَا البرعم الغض في حضنٍ مشروخ.
سحبت جسدها ملطّخةً بالضجر.
قلّبَت وجهها في السماء: ("أنَّىٰ يَكُونُ لِيْ هذا..)
تقوسّت على نشيج الرضيع، أسندت رأسها على حاوية،
همسَت: -أنتِ القبر وأنا نعش الخطيئة.

****

٨٥- تفعيمٌ

تجوّلتُ على قارعة السنين، وجدتُ قلبي منكبًّا في الطريق،
أمسكتُ به.. حرّكته.. رفعته.. ومازال يهوي على وجهه.
تركت ما في يدي مقبلًا على حديثه:
-لن ينبض يا بني مادام في الخارج...
-سر بي أيها الحكيم.
ضرب على صدري: -محالٌ ذلك.. فالمفتاح في الداخل.

٨٦- تسويغٌ

أجهش بالبكاء وهو يدفع التهمة عن الذئب الجائع؛
روى الراعي أن الشاة المستهترة انحرفت عن القطيع.

****

٨٧- لعنةٌ

جمع خردوات الزمن، عجنها بموجة الأمنيات، بثّ فيها حنينه.
انطلقَت قطارًا يختصر المسافات.. يسحق وحشة الشتات.
في هدأة الليل تسللت أشباح الغلّ، أحاط به غيظها،
لعقته باللهب؛
انثلمت رايته...
لم يجد ما يقيه عباب العاصفة غير فراء ذئبٍ نبيل.

****

٨٨- زعزعةٌ

أفاقوا من كراهم على صرير حافلة، تهرول بعمى صوب
المدينة العميقة.
تدثّروا بالرمل، تحصّنوا بتلةٍ عقيمة.
قبيل الغروب ارتطمَت في جدار؛
تخلخلتِ الجسور.. تفشّى رهاب السفر..

****

٨٩- بائعةُ المناديلِ

وحش هائج يتلطّف، يتلمّظ شفاهه؛
تدحرج صوب الغارقة في الكدح،
حرثَت يده تعاريج جسدها...
وحينما تململَت زجرتها الفاقة...
اعتصر رفرفة الهديل.. مضغ الزهرة الفوّاحة...
نبتت في الزاوية شقائق النعمان.

٩٠- إنعاشٌ

انسحب الربيع مهيضًا، حشر الخريف جنده .
في الفصل الأخير من المواجع ازدحمت الردهة بنحنحاتٍ
مشروغة بالسعال،
قعقعة عكّازةٍ تدقّ أعماق الروح؛
بمنشارٍ عُزفت قيثارتها.. طُويت بالفجيعة إلى القدر
الرحيم.

****

٩١- انقلابٌ

أجذلته التجلّيات، تاق للكتابة عن الغيمة الماطرة؛
انبلج السرد.. شقّ النبعُ سواقي جديدة.
لمّا أنقذتِ الغمامة الأشجار تلبّسته الغواية؛
اغتالها واختطف الحكاية.

****

٩٢- سَفْكٌ

نبضتِ الأرض ببشارة؛ شبّ برعمٌ وامتشق عوده؛
رفع الشيطان يده...
باشر الخليفة العمل؛ ركّب من غصين البان سهامه.

****

٩٣- كواليسٌ

لا شيء يبقى في مكانه.. السجلّات تمسي وتصبح مثقوبة.
أحدهم البارحة فقد بضع سنوات من عمره،
موظّفٌ قُبض عليه وهو يوشوشُ للجدار،
عامل النظافة ما أشدّ مكره!! عصَب ذكرياته ورماها في الحاوية.
حوصر المكان للقبض على الذي اغتال اللحظة...
وجدوا أحمر الشفاه مختبئًا في مكتب الوزير.

****

٩٤- إباحةٌ

سعى لترميم هيكله المهترئ؛ رفضَت أن تكون عكّازته
المخادنة.
تسلل المال إلى الجماجم الجائعة؛ مُنح تصريحًا رسميًّا
بالاغتصاب.

****

٩٥- نبشٌ

العجوز التي حملته عمرًا انفتق صبرها؛
همسَت في أذن جارتها عمّا توارى من وزرٍ قديم؛
بات عند النسيم الخبر.

****

٩٦- عَدَمٌ

في نهارٍ موحل ألقمه الطبيب صقيعًا؛
غادر مُنحنيًا... ابتاع دمية وراح يطوف بها الشوارع.
رأى طيورًا في ملعب الصبيان تنقر الألعاب القديمة...
دفع بفلذة الكبد وسطها.. تحوّل إلى عصفورٍ مُحنَّط.

****

٩٧- صناعةٌ

عبروا من أرضنا يطلقون استغاثاتهم؛ أسكنّاهم معنا في الغرف الفارغة.
عَلّقوا خرائط مزيّفة.. دقّوا مساميرهم في الجدار...
اخترقتِ الأدمغة.

****

٩٨- عفويّةٌ

انزلق أبي في ساحة الكفاح؛ بِتنا كوخًا تسكنه الفاقة والعوز..
طرقنا النوافذ؛ أغلقت في وجوهنا.
عابثت عيون أمي فراغًا تركه رحيله في كشف الرواتب؛ عضّنا الغياب..
سحبتنا من أيدينا خارج الدائرة الحكومية وهي تتمتم:
-أحياء عند ربّهم يرزقون...

****

٩٩- عرضٌ

انبعث الدخان من الأجساد؛ هربتُ أنشد الارتواء في البيداء؛
استيقظتُ تحملني أمواج على قارب خشبي متدثّرًا بعلم بلادي.
خَلْقٌ كَثُر التحقت بموكبي، رموني على بهو المقبرة وانصرفوا..
صرخت فيهم أنا الشهيد.. أنا الشهيد..
حفّار القبور: -لم يعد الموت يستقبل الجثث.. امتلأت بطونه بالأضرحة.

****

١٠٠- تغميضٌ

وقعتِ الواقعة... بتُّ متحفًا متحرّكًا لولا عودة أخي
الطاعن في الغياب، وافاني بعد موت انتظاري؛
مرّر على وجهي يده الدافئة.. أغلقت عينيّ وفمي المفتوح
كنافذة.

****

١٠١- ممرّاتٌ

بعد تطبيق سياسة الجزرة والعصا نطّ المُوالون إلى الخطّ
الأوّل،
وازن رفاقه الموقف بآلة حاسبة؛ تمترسوا في الخطّ الثّاني.
تعطّلَت آليات شقّ طريق ثالث... مكث تحت خطّ الفقر.

****

١٠٢- تداع

طالما قالت: -"لسانك حصانك"...
أمي التي هربت من حرّ السنين توكّأت على جرحها
وغرَسَتها؛
غفَت المدرسة تحت ظلها الوارف..
حيث المعلم يرسم سيفًا ما برح أن جلدني لسانه:
-هاك سيفك فأين حصانك؟
أين حصانك يا غبي؟
أخذتُ كلامه على محمل البَلاَهَة؛
تسرّبتُ من الجدران، أعملتُ سيفه الهزيل في الشجرة
ونحتُّ حصانًا خشبيًا؛
من حينها وأنا أمتطيه، يعدو بي على بهو الفراغ...

****

١٠٣- التواءٌ

ساوى الصفوف، اعتدل قائمًا...
تحدّث عن الشخصية السوية، والصراط المستقيم.
انصرف على طول الطريق.
عند بلوغ منزله افتقد لسانه.. وجده يسير في عرض الشارع.

****

١٠٤- تفريخٌ

تعثّرت خطاه بأكوام من رماد...
الياسمينة التي قاومت الجفاف ربتت على أمنياته المسحوقة.
لفّ جيد الزمان يفتّش عن قلادة أمّه؛
وجدها منفرطة، كل خرزة تدّعي أنّها سبحة جدّه.

****

١٠٥- طمعٌ

مشى على مناكب بئرٍ قابضًا زاده؛ رأى طعامه على صفحة الماء؛
قفز مرخيًا فكّيه، تلاشى الانعكاس، خرج خاوي الوفاض؛
ركض يصادم الجدار فاقدًا الثقة في عينيه.

****

١٠٦- تأليبٌ

أقنعونا بأنّ الحياة هناك أفضل؛ حملنا رؤوسنا على الأكفّ وتسابقنا..
ذهب أبي، تبعه أخي، أمّي، خادنتهم عكّازة جدّي.
عند الملحمة أرخوا أيديهم من على أكتافنا.

****

١٠٧- تحجيمٌ

انطلقَت رحلتي إلى الفضاء...
اصطدمتُ بسقفٍ منخفض، صُودرت مركبتي المنهكة
عدتُ أدراجي أرمّمُ ضريح جدّي.

****

١٠٨- فصمٌ

انتهى من أداء طقوسه، توارى عن العيون خلف العمود،
حرث نظره براعم غضّة،
هرشَت يده تعاريجها.
سرَت قشعريرة في المكان، غرق المحراب في الغفلة؛
تموسقتِ البتلات بعيدًا عن المئذنة.

****

١٠٩- ثرثرةٌ

انبثقَت من بين الرماد، رسمَت شمسًا وغمامة؛
اكتنزتِ البيادر.
تفجّر غيضه، أحرق اللوحة،
وعد أن تنفلق من أركاحه الجنان.
في الموسم بدا عريشةً نخرها الخريف.

****

١١٠- جزاءٌ

اصطفّت الشياه، تنافست...
تفوّقت السمينة بثغاء مديد.
كافأها الجزّار بتأجيل ذبحها؛
حين أتى دورها كان السكين مفلولًا.

****

١١١- استحقاقٌ

أمسك الوحش بيديه، صوّب ثرثرته نحو الحقول،
رافعًا أكفّ الضراعة: -اللّٰهُمَّ مكّنها من عدوّك
ردّدتِ العصافير: آمين
استدارت الرصاصة.. قبّلت ظهر الزناد.

****

١١٢- توءمٌ

أرهقته المساحة الصغيرة والجدار؛ اتّهم بالسوء، بالشعر...
تصابى أكثر.. تاق لمضاجعة اثنتين...
حلف أن لا يستسلم للطنين، وأن يلمّ الشمل بين الرمان وزهر الجلّنار..
تحت سقفٍ واحد فكّكَ ضفيرة القصّة، وسقى خَاصرة القصيدة...

****

١١٣- انتماءٌ

أطلق الورد المختنق في مهبّ الحقول، حبسوا أنفاسهم من فوحه.
قطفَ الهديل، عزف لحنًا فريدًا؛
أصيبوا بالصممّ.
مرّ بمحاذاة مقبرة، ارتعشت أعطافها.

****

١١٤- مُحَصّلةٌ

بعد موت أمّي الغامض أحضر لنا مرآة مشروخة الخاطر؛
نشأتُ منكّسًا رأسي...
اليد التي امتدّت تواسيني تنصّلَت؛
عجزت عن تقويم وجهي المائل إلى نصفي الآخر.

****

١١٥- تفاوتٌ

تلمّظَت شفاهها لمّا غزاها وميضه؛ رسما بابًا واحدًا.
شرع وجهه يستطيل؛
حرّكته الألفة وأرعدتها الرغبة؛
رسمَت نوافذ متعددة، عاقرتِ الليل؛
فرّت عيناها من عينيه.
في نظرة أخيرة لمرآته المهشّمة رأى جدّه.. اشتمّ سرّ المسافات.

****

١١٦- اِنْفِلاَلٌ

خضعتُ للتخدير... سرقوا بؤبؤ العين؛
غرسوا عدسات سداسيّة.. كلّما كُتب إسماعيل قرأتُها ميخائيل.

****

١١٧- عُلّبٌ...

اتّقدت خطواته، سافرت عيونه، أوشكت أن تلتهم الأفق...
سقط فور وصوله خائر الطموح.. دائخ الأبجدية.
لاذ بمبكاه، في قوقعته، بعيدًا بعيدًا...
فقد رآهم يسجّلون حضورًا في قائمة الغياب.

****

١١٨- سلبيةٌ

الرسائل الإلكترونية ميتة قبل أن تولد.
هكذا حدثته نفسه عندما رغب أن يكتب لها بحبر قلبه؛
سكب مشاعره.. قُبلاته في الورق تترى.
عاد وفرك زلة قلم.
فتحَت الرسالة؛ تركت شلّال الحبّ المتدفّق،
سقطَت في مَغَبَّة كلمة مشطوبة.

****

١١٩- انبعاثٌ

عربد فيه الهوس، رغبة تمور بداخله.. سلك الدراب
الهاربة علّه يجد منفذًا...
وشَت به خطواته، صوته، تعرّجات الطريق.
تسلّق الجدران، ولمّا درجَ عن العتمة ألقِيَ القبض عليه
متلبّسًا بالضوء..

****

١٢٠- تعاقبٌ

الشجرة التي عَلِقَت في براثن نقّار الخشب تداركها
حطّاب؛
أطلق عصافيرها في الهواء ذرّات رماد.
من فأسه سقطت أخرى سهوًا؛
تلقّفها نجّار.. صنع منها قيثارة سومرية.

****

١٢١- سنّمارٌ

استجاب الحبّاك لطلب الوقواق؛
شيّد القصر المنيف.
استحضر التاريخ..
قبل نيل المكافاة حلّق مهاجرًا في أرض الله الواسعة.

****

١٢٢- تصحيحٌ

بعد كفاحٍ طويل استجابت السلطة للمطالب.. وعدَت
بتقديم معالجات ناجعة؛
في جمع غفير من مجتمع الدجاج أُوكلت مهمّة القضاء على
الفساد إلى الثعلب.

****

١٢٣- التحامٌ

حتى مطلع الفجر وأمي تبكي مبتهلة إلى الله أن يردّني إلى دينه.

تظاهرتُ بالنوم بعدما أوسعني ضربًا...

جدّتي التي وشَت بي مسحَت خدّي:

-لا بأس عليك يا ثائري الجميل..

امضِ في طريقك ثمة نصر ينتظرك.

تلفّتَت حواليها ولم يَصّاعد نظرها في السماء.

****

١٢٤- حصانةٌ

أكمدني التمدد في الرصيف.. عضّني الصقيع...
حلمتُ بالوقوف ممهورًا بالطين؛
استحلتُ حبّة قمح؛
حملتني حشود النمل في موكب مهيب، أسقطتني في حفرة...
تبعوني بأشيائي القديمة، سرقوا نسياني؛
فزعًا سألتُ الخازن:
-هل يُنجيني من القبحِ الغيابُ؟

****

١٢٥- وقيعةٌ

أقبلَ زاهدًا لا يلوي على شيء غير سبحته ولسان يلهج بالذكر؛
وثب الديك من أعلى الشجرة يعانقه؛
صلّيَا صلاة الغائب.. قضى الثعلب ليلته يُقبّلُ جسده.

١٣٦- شآبيبُ

اتهمتني جدتي بعبادة الحزن...
خفّفَت لهجتها يومًا وقالت:
-لا يأس لنبي...
رفعتُ نظري مُعاتبًا...
بابتسامةٍ وقور:
-أنت ثائرٌ جميل، إذن أنت نبي.
مضيتُ أكظم حزني..
وحينما كبرتُ فاضت دموع النبي أنهارًا.

****

١٢٧- سرابٌ

أخبرني أنه الناجي من زمن الهزيمة...
على جمر الهتافات صاغني رصاصة...
في الفُوّهة سألتُ البندقية: -ما المسافة؟
قالت: -كما بين الخدّ والحدق.
قلت: -أخشى إحراق القضيّة.
داخت فاهها المشدوهة.

****

١٢٨ - نفخٌ

رأى أنّني بضعة جدّي...
هشّمتُ نوافذ الحي فابتسم...
حدسه الذي لا يخيب أخبره أنني مجد العائلة القادم؛
لا يتحدّث إلا عنّي: أقبل البطل، صنع البطل..
يجلس اليوم على كرسي الإعاقة.
اتّهموني ظلمًا بما حدث، غفلوا شرخًا يخطّ الجمجمة.

١٢٩- تلاشٍ

تنازعنا الزعامة..
اقترب العدو شمّرنا السيقان.
حين وقعنا في الأسر أنكر كلّ منّا صلته بالسيف...
سألنا قائدهم: -من كبيركم؟
أشار كلٌّ منّا إلى ظلّه.

****

١٣٠- وَسْمٌ

انتصبتِ الأنامل تدفع حوّامات الغبار..
ضخّتِ الدم المعتّق بالحلم.
رسمت شمسًا من تلاوين العصافير.
بغتة اختنق النهار!!
انثنت تلوي عنق التشظّي، تحرس اللوحة من الاغتيال؛
أشارت السبابة..
الإبهام تبصم بالأسود على ذيل اللوحة.

١٣١- تطيّرٌ

شرعتُ أحدّثها عن اليمام والغمامة التي ظللت مدينتي؛
قاطعتني اليد التي ترسف في القيد:
-لمَ تسمّي الوطن مدينة؟
-أردته امرأة حتى لا يكون سيفًا مُصلتًا.

****

١٣٢- تأرجحٌ

وهو على حافّة التلاشي سوّيته بشرًا، نفخت فيه من روحي.
قبل بضعة أوجاع قابلته؛ بدا شاهقًا، عانقني فمِتُّ على
كتفه.

****

١٣٣- (بيضٌ في سلةٍ..)

ألقى ظلاله عليهم، عَدّهم رهانه المنتصر...
حين وهن عظمه اتّكأ عليهم؛
سقط في الفراغ.
يده اليوم ممدودة.. صوته المخنوق يُردّد:
(عبده غلط في الحساب)

****

١٣٤- تعزيزٌ

في شارع مكتظّ بالتأوهات سار يخفي يدين بترهما الجوع.
يحمل بؤسه وفقره وتضور صغاره؛
اختلس النظر في رائحة التنانير.
طاردته صورٌ شتّى...
عشّ جائع، عيون الشماتة، اسم ممرّغ في الوحل.
دلف المتجر..
تجهّم البائع متراجعًا إلى الخلف.
بصوت خفيض:
-لا تقلق يا سيدي فمازلت أملك عينين ولسانًا وشفتين.

****

١٣٥- اكتساحٌ

انفلقت خاويةً شجرة الأخوين؛ فقَد بَنِيه في مسرح الأشلاء...
آب إلى أهله سالم القدمين؛
أثقلت كاهله أطرافه...
يخرجُ على استحياء، يتلطّف.. يواري استواء مشيه،
حدّث نفسه: -يا ليتني كنت أعرجَ.

****

١٣٦- تفخّمْ

لمَ يضربونه... مجنونٌ يحدّث نفسه.
رنا بعيون تغرق؛
صاعقة اهتزّ لها الجبل...
ودّعتُ الفرح المعتوه.
مددتُ يد العون.. رشقني بابتسامة عوجاء.
ناديته:
-ارحمني بحقّ هذا الجرح الكبير،
مضى يذرع الأوجاع...
عند المنعطف التفَتَ: -(المجد للأعرج.)

****

١٣٧- رُعُونَةٌ

أبي الذي أوكل إليّ حراسة القرية حاسم كبندقيّة..
لم يعبأ بثرثرتهم حينما تظلّموا من فقدان أموالهم؛
قال إنّهم تافهون وأنّ أشياءهم تشبههم.
وحينما نَقَّبَ عمّن تليق بي وصفَ بناتهم بالحمقاوات
وما لبث أن سدّد رصاصته الطائشة.

****

١١٣٨- متواليةٌ

رسفتِ المدينة في الخجل..
اكتنف تفسيراتهم الغموض فور العثور على الجثّة.
دُسّت في اللحد وأحيطت بالصخر؛
وقف زوج أمّه الشيخ على قبره بالدعاء:
-اللّٰهُمَّ أبدله دارًا خيرًا من داره...
انتحبَ القاصر: -وأمًّا خيرًا من أمّي.

****

١٣٩- محاكمةٌ

أعقبه خليفة من بعده، حماه من غائلات الزمن، أطلقه مع الصبيان السائبة.
شبّ واشتدّ ساعده؛
حملق يومًا في يديه.. بدَت جرداء الورد والندى.
انثنى مهتاجًا قد آده الحنق.
أمسكَ بتلابيبه: - لستُ الجاني يا بني...
ألم يُنبئك ظمَأي أنّ جَدّك صحراء قاحلة؟

****

١٤٠- فريسةٌ

خلال المفاوضات قطع حديثي، أخبرَني عن توقّفه لتأدية الصلاة.
أدركتُ أنني ديك وأنّ الخطّة تقتضي نزولي عن الشجرة.

****

١٤١- إعاقةٌ

سنينَ عددًا والنسور تغرز مخالبها في اليدِ المجروحة...
الطفل متسمّرًا أمام الشاشة:
-لماذا يحملونه على ظهورهم ؟
الأم: -مكسورٌ يحتاج الرعاية.
الطفل: -ماما. وطني أعرج!!

****

١٤٢- ترغيبٌ

اشتمّ رائحة امرأة مكسورة الحنين؛
جهدَ في حفظ ملامحها، رسمها...
مبتهجةً دخلتِ اللوحة.. في شعابها وجدَت ذئبًا يختبئ.

****

١٤٣- فالنتاينْ

استنكرَت تهكّمه الهازئ... أبرزَت بطاقة التهنئة.
بُهِتَ حينما قرأ بخطّ يده: "مباركٌ للنساء تكسير ظهور الرجال."

****

١٤٤- انفلاتٌ

تلطّفت... أغرت اليافعين باللعب معها،
صفّقت لمن أتقن السير خلفها...
مرّت على الأحياء محمرّة الفتيلة...
اعتصرتِ الزهر والعصافير، سرقت الفجر والخبز.
رجاها المتعبون أن ترفع مخالبها عن جرحهم؛
بكت كثيرًا كثيرًا..
قالت بأنّها فقدَت السيطرة على نفسها.

****

١٤٥- تواشجٌ

عصفَ بي الحنين؛ وَلّيتُ النسيان أمر الحجابة.
طعنَ ضميري في ظهره، قلبي في قلبه.
توضّأنا للصّلاة على القتلى؛
اعتدل النسيان خاشعًا، نطّتِ الذكريات تؤمُّ صلاتي.

****

١٤٦- مَوْجِدَةٌ

لم يحفل بقولها خلال الوداع:
- الصدارة تستقبل الحراب؛
في خضمّ النزال أردَتهُ في الظهر طعنة.
خرجتِ المدينة تبحث عن ضمير سقط في المعركة.

****

١٤٧- ارتطامٌ

تكاثف الغبار وبات الوقت يدقُّ أوجاعه، خرجنا بصدورٍ
عارية، لم نقف عند إشارة المرور...
كانت رصاصة الوالي تتجوّل في الشارع.

****

١٤٨- تضعضعٌ

شاخ الوصل وتضعضعت الجسور؛
على حائط مخبز المدينة كتب بأناملَ أدماها الكدح:
-يا أخا الخبز ورفيق الصباح...
ما الذي حطب الجمال وأحرق الربيع في تنانير الجياع؟
ثم انطلق في مهبّ الوجع، لم يُعثر له على أثر.
بين فينة وأخرى يسمعون هتافًا في الطرقات:
-حبّةُ القمح أمُّ الحقول.

****

١٤٩- مِزْيَةٌ

يسير الركب بطمأنينة واتِّسَاق... يربكه صراخ من بين الثرى:
-أنا النهر، تأمّلوا في الأثر الذي يدلّ على المسير.
اقتفوا خطاه، ارتجفَت بعرة مِن خفق النعال.

****

١٥٠- هلالٌ

قبيل الموعد اتّخذوا وضعية قتالية، نصبوا المناظير، مدّهم الفضاء بالدعم اللوجستي؛ اختفت القدس من مجال الرؤية.

****

١٥١- دواخلٌ

نطق الحاكم بالبراءة...
استنكر الجسدُ الزج به في القضية مُقرًّا بأنه سليم
والدعوى باطلة.
خرج المتهم مبتهجًا...
غادر الجميع...
سقطت في الباطن مكلومة
لم يسمعها أحد وهي تصرخ في لبّ الصمت أنا المطعونة.

****

١٥٢- هزالٌ

يقضم أصابعه الشاحبة، يتابع خبرًا على الشاشة:
"حفريات تعثر على خبز عربي"
فغر فاه!!
أحضر نسخة من الجيل الجديد...
حدج الرغيف في جدّه الكبير؛
خلع جبّة الزهاد.. استحال حلمًا آيِلًا للذكرى.

****

١٥٣- جرمٌ

استقرَّ اليمام على لوحة مبتلّة بالغياب.
اكتظّت برؤوسنا الأسئلة.. عربدتِ الظنون؛
أقسمنا لنصرمنّها؛
اكتسحنا ساحتها.. وجدناها شاهدة تحدّق بمقبرة.

****

١٥٤- إخراجٌ

أرسل العدو العدسات إلى المخيّم تزامنًا مع حملة الإغاثة؛
لقي الأمر استحسان العالم.
أغرى الطرف الآخر نجاحُ المسرحية؛
أومأ قائدهم بطرْفٍ للمسعفين، وبطرْفه الآخر للمدفعية.

****

١٥٥- إثابةٌ

يحدّقُ في الجراح: -لن تُعيقني.. هذا طريقي ليس لي خيار.
ترك في كلّ وادٍ عويلًا ورصاصة؛
ماتت القصيدة...
بلّله دمع الغمام فاستدار...
أغلقتِ البندقية فاهها المشدوهة.

****

١٥٦- منايا

حذّرَتهم من جبروته وبطشه؛ تجاهلوا حديثها ودلفوا قصره؛
أدلوا بدلوهم؛
خرجوا أحياء عند ربهم يرزقون.

****

١٥٧- دَفِينٌ

جنحا للسلم الأهلي، جلسا على طاولة؛
ذُعر الرعاة لمّا قفز من جلبابيهما توم وجيري.

****

١٥٨- اتّباعٌ

كشفَت عن وجهها، تماهيتُ معها للإيقاع بي؛
لمّا توقّف مكرها وأدتُ ذاتي داخلي وتزعّمتُ المؤامرة.

****

١٥٩- شجَنٌ

صبيًّا تمرجحَت ابتساماته على سطح المروج.
شاخ الزمن؛ خرج بكامل وحدته يعظّم شعائره.
تناثرت في الطريق نتفُ جيبه الهتك.
الجميع عراة، لاحقته خطواتهم الرثّة.
تلّهُ للجبين...
ارتعب الفجر...
قلّب عينيه في السماء علّها تفتدي حلمه الذبيح...

****

١٦٠- محارمٌ

مشى مُكبًّا على وجهه، وقع أرضًا؛ نبتَ له ناب ومخلب.
نهش جسده...
نفَقَ الغرابُ وهو يبحث دون طائل
أبَت كل الإناث أن تشاركه التمثيل في فيلم التعليم بالقدوة.

****

١٦١- خَثْلٌ

قتلوا أمنية في صدره... صَعَدَ جسده.
صفّقوا له مبتهجين:
-تابع صعودك يا بطل.. لقد رفعتَ هاماتنا عاليًا.
وحينما وصل أعلى قمّة في رأسه قفز منتحرًا.

****

١٦٢- صولةٌ

زلزالٌ يهزّ أرجاء المدينة.. تتكسّر النوافذ، تندفع الرياح محمّلة بغبار ورائحة القيامة...
"-الشوارع كالحة البكاء" أعمى يقولها على سبيل الفكاهة.
ضَحكَت من قوله حتى ظهرت نواجذها المقابر.

****

١٦٣- إمتاعٌ

فور وصوله زائرًا من خلف البحار وقف شاعر البلاط مستهلًّا قصيدته: -وإنّي لعبد الضيف...
أُعجِب الخدم بكرم الوالي...
انتاب الحارس التعب وهو يطرد وساوسَ تدور حول امتثال حرائر القصر لهذه القيم الأصيلة.

****

١٦٤- تكتيكٌ

أعاد انتشار البيادق، اعْتَمَدَ (التبييت)، ركضتِ الخيل؛
بزهوٍ خاطَبَها : -كشّ ملك.
سحبَتِ الوزير خارج الرقعة.. دسّت أحمر الشفاه.

****

١٦٥- مُراودةٌ

مرّ بمحاذاتها... عويل يمور بداخله باحثًا عن منفذ
خبّأه.. أغرقه في أغوار أغواره.
فاضت العيون.. حزمتِ الدموعُ حقائبها صوب المدرسة.

****

١٦٦- مطرقةٌ وسندانٌ

تربّصَت به الدوائر...
من خلف السياج غازله وميض الزجاج؛ ارتمى في حضن مهرّج وظّفه قردًا في السيرك.!

****

١٦٧- توقيتٌ

متمسّكًا بخيط العنكبوت يسألها:
-متى تنجُو الأحلام؟
-عندما نُشفى من كوليرا الحرب..
خالجه إحساس بأنّ أحدًا لم يعد يعتدّ بمنازل القمر،
وأنّ الأرض للعرجون القديم.
أقسم أنّه لولا الأسراب الملتاثة ما خرج...
عند بوابة المغادرة وقعَت راية البلد كلّها على صدره،
فوَقَعَ كلّه على عقله.

١٦٨- استدارةٌ

كدر كثيف كوجه صنعاء الفقير، يقضم توقي لقطف نجمة؛

جمعتُ شتاتي:

-لماذا تنبش الصمت وتنفخ في رماد الجمر؟

-لنكنّس رئة المدينة من الأدخنة.

- وأنا الذي سرقتني الحرب؟

-لن يجزع الرّميم إن غاله الردى.

-متى تسقط مطرك لتفوح من ذراك اليمام؟

ترَكَ قلمي دمعتين: -مازلتُ صغيرًا يا سيدي.

****

١٦٩- مشاكسةٌ

أغرتهم باللعب معها في الشارع.
نُقلوا بعيدًا عنها..
تقصّت أثرهم.
في المخيّم غيّروا قاعدة اللعب...
كلما أرخَت سدولها غرسوا فسيلة؛
نبتت الدوحات في المكان تترى.
نفّاثةٌ حامت في المكان، قنبلة ذكية مزّقتِ البتلات.

****

١٧٠- منْ ورقٍ

مزّق الفقر شكيمتي؛ سحبتُ جثتي على وجهها...
وصلتُ داره مبتور الحيلة.. رميتُ عوزي بين يديه.
من خزانته كَسَا فقري ملابس جديدة.

****

١٧١- شَوَهٌ

فور عودة بصره سقط مُغْمىً عَلَيْهِ؛
حينما أفاق دفن وجهه في يديه، طفق يهذي: -تبًّا، تبًّا.
أسدلوا الستار.

****

١٧٢- نزوحٌ

يشدّ طرفي سترته العسكرية المهترئة بعروة يتيمة.
كلب يلهث خلفه...
يسأل القادم عن اسمه، بلدته، وُجهته...
فغر فاه، عضّه الخوف، أشار بيده إلى السهل...
لم يتوقّف عن التأكيد بعدم انتمائه إلى الهضبة...
تنفّس الصعداء عندما طوّح المفتّش عصاه على ظهره.
استأنف السير عازمًا على العيش في السهل بعدما تهاوتِ المرتفعات.

١٧٣- ثمارٌ

تطايرَت من عينيه حمم ماحلة؛ رماني بيده المبتورة...
حملَ الحجرُ بشائرَ بأنّي شجرة...

****

١٧٤- اقتلاعٌ

تدقّ الساعة حفيف السفر؛
يقف الأب كجذع نخرتِ الهشاشة أعماقه.
تشرب النجوم نخب الحزن...
قبض يد أمّه، يستنقذها من شدقي الرعب.
رمى بنفسه في حضن الغياب.. انتشتِ المسافات...
لم يتسنّ لهم الرؤية غير أمواج تعربد في القارب النحيل...
انعطفتِ الشمس تجفّفُ دموع القمر.

****

١٧٥- إيمانٌ

اختفى وأنا طفلٌ صغير.. ظنّوه في المقبرة؛
كتمتُ ضحكتي، لم أخبرهم بأنّ أبي يلعب الغمّيضة.

****

١٧٦- تخنيعٌ

نُصبت فوق السوامق تهتف للفضيلة.
تموسقت صوب الخرافة؛ أحاطتِ المدينة بأنماط من المحرمات.
وشوشت شمألٌ هبوب في أذن الوالي؛
حينما هتكَ أسوار الوقار وقفَت تضرب الطبول وتهزّ خاصرة الغواية..

****

١٧٧- خلّاقةٌ

تغلغل فيها... أحزنه وجومها؛ ثابر ليحيل سرادقها أعراسًا.
أغلقت عليه أبوابها، كتب قصائده على الجدران،
حملها فوق ظهره باحثًا عن العتبات، تعثر بجرح ناتئ.
وقعت من على ظهره.. عمّت فوضى الشعر في القصة.

****

١٧٨- ترجيحٌ

رفده بأربعة آلاف جندي عربي. رفض القائد المدد.
أدرك الوالي لماذا يطلبُ فارسًا واحدًا ويَرُدُّ هذا العدد.

****

١٧٩- كبوةٌ

غَالَبَه النوم؛ وَثَبَ يتفقّد غنمه؛ أحصاها وعدّها عدًّا،
عاد الراعي إلى مخدعه.. نسي نباح الكلب.

****

١٨٠- نكالٌ

مائلة على شقّها الأجرد سألتني البيادر: -ما قيمة هذه الحقول؟ هلّا عجنتَ منها صلصالًا.
على أطراف أوجاعي دنوتُ منها هامسًا: -كلّما سوّيته بشرًا خان الورد وأحرق السنبلة.

****

محتويات الكتاب

الإهداء	٣
المقدمة	٤
١- بصيرةٌ	١٤
٢- استئثارٌ	١٥
٣- مدحٌ	١٦
٤- عاقبةٌ	١٦
٥- رصيدٌ	١٧
٦- إبهامٌ	١٧
٧- نضوبٌ	١٨
٨- استخفافٌ	١٨
٩- تمرّغٌ	١٩
١٠- رداءةٌ	٢٠
١١- تضَخَّمٌ	٢١
١٢- ركودٌ	٢٢
١٣- خجَلٌ	٢٢
١٤- لصوصيةٌ	٢٣

١٥- تلميعٌ	٢٣
١٦- غيابٌ	٢٤
١٧- تأثِيرٌ	٢٥
١٨- تفخيخ	٢٥
١٩- خروجٌ عنِ النصِّ	٢٦
٢٠- جحودٌ	٢٦
٢١- ذريعةٌ	٢٧
٢٢- خلاصٌ	٢٨
٢٣- ثمنٌ	٢٨
٢٤- مُناطحةٌ	٢٩
٢٥- تصابٍ	٢٩
٢٦- تصدُّعٌ	٣٠
٢٧- توريثٌ	٣٠
٢٨- بقايا	٣١
٢٩- تفريقٌ	٣٢
٣٠- إذعانٌ	٣٢
٣١- إضمارٌ	٣٣

٣٢- هاويةٌ	٣٣
٣٣- توابيتُ	٣٤
٣٤- إغراءَ	٣٤
٣٥- أيادِ	٣٥
٣٦- تناسلٌ	٣٥
٣٧- مغامرةٌ	٣٦
٣٨- شرعٌ	٣٦
٣٩- انسلاخٌ	٣٧
٤٠- تواطؤٌ	٣٧
٤١- وسواسٌ	٣٨
٤٢- مُباينَةٌ	٣٨
٤٣- نكثٌ	٣٩
٤٤- ارتيابٌ	٣٩
٤٥- انفراطٌ	٤٠
٤٦- بهرجةٌ	٤٠
٤٧- أطوارٌ	٤١
٤٨- خذلانٌ	٤١

٤٩- إفاقةٌ	٤٢
٥٠- حيرةٌ	٤٢
٥١- وتريّةٌ مثلمةٌ	٤٣
٥٢- مداولةٌ	٤٣
٥٣- جَدَثٌ	٤٤
٥٤- غوغاءَ	٤٥
٥٥- تواترٌ	٤٥
٥٦- افتداءٌ	٤٦
٥٧- فرناسٌ	٤٦
٥٨- محاكمُ	٤٧
٥٩- مطاردةٌ	٤٧
٦٠- تماسٌ	٤٨
٦١- تُكْلٌ	٤٨
٦٢- ظلٌّ	٤٩
٦٣- انكماشٌ	٤٩
٦٤- دوّامةٌ	٥٠
٦٥- تعتيمٌ	٥١

٦٦- تقتيرٌ	٥١
٦٧- ترحيلٌ	٥٢
٦٨- انعطافٌ	٥٢
٦٩- ضحالةٌ	٥٣
٧٠- كنزٌ	٥٣
٧١- صراعٌ	٥٤
٧٢- تناء	٥٤
٧٣- تشكُّلٌ	٥٥
٧٤- تَدْلِيسٌ	٥٥
٧٥- مُشاحنٌ	٥٦
٧٦- جدليةٌ	٥٦
٧٧- اختراقٌ	٥٧
٧٨- تأوّهٌ	٥٧
٧٩- هدنةٌ	٥٨
٨٠- تخبّطٌ	٥٨
٨١- إِنْقاذٌ	٥٩
٨٢- تطبيبٌ	٦٠

٨٣- سحيجٌ	٦٠
٨٤- مخالبَ	٦١
٨٥- تفعيمٌ	٦١
٨٦- تسويغٌ	٦٢
٨٧- لعنةٌ	٦٢
٨٨- زعزعةٌ	٦٣
٨٩- بائعةُ المناديلِ	٦٣
٩٠- إنعاشٌ	٦٤
٩١- انقلابٌ	٦٤
٩٢- سَفْكٌ	٦٥
٩٣- كواليسَ	٦٥
٩٤- إباحةٌ	٦٦
٩٥- نبشٌ	٦٦
٩٦- عَدَمٌ	٦٧
٩٧- صناعةٌ	٦٧
٩٨- عفويّةٌ	٦٨
٩٩- عرضٌ	٦٩

١٠٠- تغميضٌ	٧٠
١٠١- ممرّاتٌ	٧٠
١٠٢- تداعٍ	٧١
١٠٣- التواءٌ	٧٢
١٠٤- تفريخٌ	٧٢
١٠٥- طمعٌ	٧٣
١٠٦- تأليبٌ	٧٣
١٠٧- تحجيمٌ	٧٤
١٠٨- فصمٌ	٧٤
١٠٩- ثرثرةٌ	٧٥
١١٠- جزاءٌ	٧٥
١١١- استحقاقٌ	٧٦
١١٢- توءمٌ	٧٦
١١٣- انتماءٌ	٧٧
١١٤- مُحَصَّلةٌ	٧٧
١١٥- تفاوتٌ	٧٨
١١٦- انْفِلاَلٌ	٧٨

١١٧- عُلَبٌ	٧٩
١١٨- سلبيةٌ	٧٩
١١٩- انبعاثٌ	٨٠
١٢٠- تعاقبٌ	٨٠
١٢١- سنّمارٌ	٨١
١٢٢- تصحيحٌ	٨١
١٢٣- التحامٌ	٨٢
١٢٤- حصانةٌ	٨٣
١٢٥- وقيعةٌ	٨٤
١٢٦- شآبيبَ	٨٤
١٢٧- سرابٌ	٨٥
١٢٨- نفخٌ	٨٥
١٢٩- تلاشِ	٨٦
١٣٠- وَسْمٌ	٨٦
١٣١- تطيّرٌ	٨٧
١٣٢- تأرجحٌ	٨٧
١٣٣- (بيضٌ في سلةِ..)	٨٨

١٣٤- تعزيرٌ	٨٩
١٣٥- اكتساحٌ	٩٠
١٣٦- تفحّمٌ	٩١
١٣٧- رُعُونَةٌ	٩٢
١٣٨- متواليةٌ	٩٢
١٣٩- محاكمةٌ	٩٣
١٤٠- فريسةٌ	٩٣
١٤١- إعاقةٌ	٩٤
١٤٢- ترغيبٌ	٩٤
١٤٣- فالنتاينُ	٩٥
١٤٤- انفلاتٌ	٩٥
١٤٥- تواشجٌ	٩٦
١٤٦- مَوْجِدَةٌ	٩٦
١٤٧- ارتطامٌ	٩٧
١٤٨- تضعضعٌ	٩٧
١٤٩- مِرْيَةٌ	٩٨
١٥٠- هلالٌ	٩٨

١٥١- دواخلُ	٩٩
١٥٢- هزالٌ	١٠٠
١٥٣- جرمٌ	١٠٠
١٥٤- إخراجٌ	١٠١
١٥٥- إنَّابةٌ	١٠١
١٥٦- منايا	١٠٢
١٥٧- دَفِينٌ	١٠٢
١٥٨- اتّباعٌ	١٠٣
١٥٩- شجَنٌ	١٠٣
١٦٠- محارمُ	١٠٤
١٦١- خَتْلٌ	١٠٤
١٦٢- صولةٌ	١٠٥
١٦٣- إمتاعٌ	١٠٥
١٦٤- تكتيكٌ	١٠٦
١٦٥- مُراودةٌ	١٠٦
١٦٦- مطرقةٌ وسندانٌ	١٠٧
١٦٧- توقيتٌ	١٠٧

١٦٨- استدارةٌ	١٠٨
١٦٩- مشاكسةٌ	١٠٩
١٧٠- منْ ورقٍ	١٠٩
١٧١- شَوَهٌ	١١٠
١٧٢- نزوحٌ	١١٠
١٧٣- ثمارٌ	١١١
١٧٤- اقتلاعٌ	١١١
١٧٥- إيمانٌ	١١٢
١٧٦- تخنيعٌ	١١٢
١٧٧- خلّاقةٌ	١١٣
١٧٨- ترجيحٌ	١١٣
١٧٩- كبوةٌ	١١٤
١٨٠- نكالٌ	١١٤
محتويات الكتاب	١١٥

تم بحمد الله

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر